خاتمـــة البحث

ونستطيع فى نهاية هذا البحث أن نستخلص عدة معالم رئيسية فى الفكر التربوى الإسلامى على النحو التالى :

١ ــ التربية هى تنمية حسية ، وعقلية ، ووجدانية ، وروحية • تقوم على أصول وقواعد علمية لتحقيق أقصى نمو للفرد تمكنه منه قدراته ، واستعداداته •

٢ ــ وهى تربية مستمرة من المهد إلى اللحد « اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد » •

٣ ــ وهى للجنسين ــ بنين ، وبنات ــ كل بحسـب قدراته ، واستعداداته ، وميوله ووظائفه فى الحيـــاة • وذلك تأسيساً على مساواة الرجل بالمرأة فى الإسلام •

٤ ــ والتربية فى إطار الإسلام تتم فى « مواقع » متعددة : فى المنزل ، وفى المدرسة ، وفى المسجد ، وفى دور الثقافة العامة ، وفى الشارع ، وفى أماكن التربية الرياضية ، والاجتماعية ، ومن خلال وسائل الإعلام المختلفة •

٥ ــ بل إن التربية هدف من أهداف « المؤمن » فى حياته ، يسعى لها فى أى مكان من بلاد العالم « اطلبوا العلم ولو فى الصين » • ففى ذلك دعوة إلى الترحال والهجرة من أجل العلم والبحث عن الحقيقة « الحكمة ضالة المؤمن أنَّى وجدها فهو أحق الناس بها » •

٦ ــ ويترتب على ذلك تحديد علاقة التلميذ بالأستاذ • كما يتحدد أيضاً « هوية » العلم • فحيثما وجد علم يجهله إنسان ما ، ويعلمه إنسان آخر وجب أن يتتلمذ الأول على الثانى فى تواضع واقتناع • وحيثما وجد العلم والعالم انعقدت لهما ألوية الجدارة والصدارة • فليس للعلم جنسية

فى المفهوم الإسلامى • وما جنسية « العلم إلا الموضوعية » والبحث عن الحقيقة ، والانتماء لقضايا الحق ، فى تجاهل حقيقى للزمان والمكان ، وللمولد •

٧ ــ وللتربية أهداف « خلقية ، واجتماعية ، واقتصادية ، وسياسية وجهادية ، وروحية ، وحسية ، وجسمية ، وعقلية » حددها الإسلام بوضوح ؛ وحدد مناهجها ووسائلها وطرائقها ، ومعلمها وصفاته •

٨ ــ ومناهج التربية ينبغى أن تصاغ محتوياتها بحيث تحقق أهداف التربية المشار إليها بحيث تتداخل ، وتترابط ، وتتكامل فى تحقيقها • ولا يضحى فى سبيل تحقيق بعضها ببعضها الآخر • فالدين الإسلامى دين للدنيا وللآخرة •• وهو لذلك يدعو إلى تعليم العلوم الدينية ، واللغوية ، والعلوم الطبيعية والفلكية ، والعلوم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، والعلوم الطبية والتشريحية ، والعلوم الرياضية الجسمية والعقلية • وممارسة الجوانب التطبيقية لهذه العلوم المختلفة • وأن يتم ذلك فى إطار المفاهيم الإسلامية عن الكون والحياة والإنسان كما حددها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة • ومن ثمّ نقضى على الثنائية الموجودة فى تعليمنا العربى الذى يفصل بين تعليم دينى ، وتعليم علمانى •

٩ ــ أما الركائز التى ارتكز عليها المفهوم التربوى الإسلامى فقد أشرنا إليها من قبل بدقة ووضوح ، وتفصيل وهى : « الطبيعة البشرية » المتعددة الجوانب : عقلية ، وجسمية ، وحسية ، ووجدانية ، وروحية ، والتكامل الاجتماعى بين الإنسان ومجتمعه الذى يحيا فيه ، ويمارس حياته فيه ، ويحقق أهدافه من خلاله • والتكامل الثقافى بين عناصر الثقافة المختلفة • وهى التى تتجسد نظم المجتمع المختلفة ، وتحقق غاياته وأهدافه العليا • وتعتبر هذه الركائز أسساً رئيسية يبنى عليها المفهوم التكاملى للتربية • فتصبح تنمية الإنسان عقلياً وجسمياً ، ووجدانياً وروحياً من خلال عناصر الثقافة المتعددة هى التى تحدد مفهوم التربية •

١٠ ــ ولقد اتضح من هذه الركائز وتكاملها عدة مفاهيم خاصة بأهمية الذكاء الإنسانى وأهمية الإرادة البشرية ، ومكانة الحرية الإنسانية ، ومكانة الأهداف الاجتماعية المختلفة ، ومكانة العناصر الثقافية المتعددة فى بناء كيان الأمة الاجتماعى والاقتصادى ، والسياسى والعسكرى ، والأخلاقى والحياتى بوجه عام ، وتقدمها بوجه خاص • وأن ذلك كله مرتبط بكسب التقدم الدنيوى ، وكسب الآخرة • لأن تعمير الدنيا فى إطار المفاهيم الإسلامية وأخلاقياتها هو السبيل أيضاً لكسب الآخرة ، وتعتبر تنمية هذه الركائز من أهم ما تهتم به التربية فى الإسلام ، وتستهدفه •

١١ ــ إن مفهوم الحرية فى الإسلام يدفع المسلم إلى تنمية إمكاناته العقلية ، وإرادته الحرة إلى أقصى درجة ممكنة ، حتى يستطيع أن يقف على حقائق الكون والحياة ، وحقائق نفسه بنفسه • كما يستطيع أن يعرف خالقه ، وصفاته ، وآلاءه بنفسه وبدون وسيط بينه وبين ربه •

١٢ ــ إن مفهوم المساواة فى الإسلام يؤكد ضرورة تكافؤ الفرص التعليمية أمام جميع الناس لكى يتفقهوا فى دينهم ، وفى علوم دنياهم ، لعمارة الأرض وسياسة شئونها • وتتضمن هذه المساواة الفرص المتكافئة تكافؤا عادلا بين الفقراء والأغنياء ، وبين أهل الحضر وأهل البدو ، وبين أهل الريف والمدن ، وبين الحكام والمحكومين ، وبين الرجال والنساء ، وبين مستويات الأعمار المختلفة •

١٣ ــ إن مفهوم التكافل الاجتماعى فى الإسلام يؤكد ضرورة كفالة المجتمع للفرد فى تربيته وتعليمه ومعيشته • كما يؤكد ضرورة كفالة الفرد للدولة بما وهبه الله من علم ومال وقوة بحسن سياستها ، وحسن الإنفاق على الدولة ، وحسن الحرب فى سبيلها ، والدفاع عنها •

وبعد فهذه بعض المعالم على طريق الفكر التربوى الإسلامى • لعلنا بها أن نسهم فى توضيح الفكر الشامل للأمة • حتى نتغلب على عثرتها ، وتحمى نفسها من التمزق والانهيار ، وتغالب القوى والمخططات التى تخطط للإجهاز عليها •